الاستيطانية الجديدة ، التي اثرت ، فيما بعد ، بشكل ملحوظ على طابع الاستيطان الصهيوني في فلسطين ، واتجاهاته . ويبدو ان الآمال التي عقدها واضعو نظريات الاستيطان الصهيونية على اقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين ، وتوقعهم بدء تنفيذ خطط استيطانية منهجية في البلد ، دفعت كلا منهم الى الادلاء بدلوه . لكن كانت هناك ، من ناحية ثانية ، اسباب عملية للغاية ، ناجمة عن التجارب الاستيطانية الصهيونية التي نفذت حتى ذلك الوقت ، دفعتهم الى هذا الاتجاه . فالمستوطنات من نوع الموشافاه ؛ القائمة على الملكية الخاصة (وكانت معظم المستوطنات التي اقامها هواة صهيون او روتشيلد في فلسطين ، خلال فترة الهجرة الاولى ، من هذا النوع) لم تحظ باعجاب المسؤولين الجدد عن عمليات الاستيطان ، ولا برضى المرشحين للاستيطان انفسهم . وسبب ذلك هو ان العمال العرب كانوا يسيطرون على العمل فيها ، فأصبحت غير صالحة لاقامة « مجتمع العمل اليهودي » ، لذلك قضت المصلحة بعدم اقامة مستوطنات مماثلة لها . وكانت المنظمة الصهيونية العالمية قد عملت اساسا ، منذ ان قررت بدء نشاط استيطاني فعلي في فلسطين بعد وفاة هرتسل ، على « التصدي » لهذا النوع من المستوطنات ، فتبنت تجربة جديدة لاقامة ما سمي « مستوطنة تعاونية » في مرحفياه ، اسست سنة ١٩١١(٧٨) . لكن اتضح ، بعد مرور عشر سنوات ، ان تلك التجربة فشلت ، لاسباب مختلفة(٧٩) . لذلك لم يبق الا ذلك النوع من المستوطنات ، المعروف باسم الكبوتساه ، على غرار تلك التي اقيمت في دغانيا ــ ١ سنة ١٩٠٩(٨٠) . الا ن التجربة التي خاضتها الكبوتساه ، وهي مجموعة المستوطنين الصغيرة ، اثارت معارضة لها لدى بعض المستوطنين ، الذين راحوا يطالبون باتباع اساليب استيطانية جديدة .

وكان من ابرز منتقدي تجربة الكبوتساه ، شلومو لافي (لفكوفيتش) ، الذي اوضح في سلسلة مقالات نشرها في « كونترس » ، مجلة احدوت هعفوداه ، ان الكبوتساه لم تكن ناجحة بما فيه الكفاية ، لان مؤسسيها لم يستطيعوا الاستمرار في « خطوتهم الثورية الاولى » بواسطة زيادة عددهم . لذلك كان مصير الكبوتساه الصغيرة ، المنغلقة على ذاتها ، ضيقة الافق ، فقرا دائما ، واكتفاء باقل ما يمكن ، ومراوحة ، ومشاحنات صغيرة ، واستبدال اعضاء بشكل دائم ، ومشاكل لا نهاية لها »(٨١) . اما البديل لذلك ، فهو الكبوتساه الكبيرة ، المستعدة لاستيعاب المهاجرين الجدد ، التي تعمل في الزراعة والصناعة والحرف ، وتسعى الى الاكتفاء الذاتي ، « فترتاح من الفقر والضيق والعجز الدائم في ميزانيتها »(٨٢) . ثم ان الانتاج في المزرعة الكبيرة اقل تكلفة منه في الصغيرة . كما ان الكبوتساه الصغيرة ، ذات العدد المحدود من الاعضاء ، ستحتاج حتما الى تشغيل عمال مستأجرين ، عند جني المواسم ، مثلا ، مما يمس باسسها العقائدية ــ الاجتماعية . اما الكبوتساه الكبيرة ، فليست بحاجة الى ذلك ، لانها تستطيع ان تجند العمال من بين الحرفيين من اعضائها ، كأن تطلب من النجارين او الخياطين او البنائين الانتقال الى العمل في الزراعة ، عند الضرورة ، ثم العودة الى عملهم الاصلي ، بعد انجاز الاعمال الضرورية . فالهدف هو « ان تنتج المزرعة اكثرية سلعها بنفسها ، لكي تكون متعلقة بالسوق باقل مدى ممكن . ان السوق تستغل المنتج ، ولذلك يجب السعي الى الاكتفاء الذاتي باكبر قدر ممكن »(٨٣) . وكان هذا البرنامج قد عرض على المؤتمر الصهيوني الثالث عشر ، فأقره ، واعتبر اساسا لاقامة ذلك النوع من المستوطنات التي عرفت باسم الكيبوتس ، وهو عبارة عن كبوتساه كبيرة ..